فيه عن تسبيح فيعود يفتقه ويعيده بالتسبيح حتى
انت عليه اربعين سنة فبعثه الله نبيا الى اولاد
قابيل وكانوا قد اشتغلوا بالملاهي والمزامير وصاروا
جبارين في الارض متكبرين لم يكن لهم شغل غير ذلك
وكان ابليس معهم يزين لهم اعمالهم وكانوا يزنون بالامهات
والبنات والاخوات حتى اختلط بعضهم ببعضهم وكانوا
قد اتخذوا خمسة اصنام بتسويل الشيطان لهم وهم
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا فبعث الله
اليهم ادريس يدعوهم الى عبادة ربهم ويقروا بانه
رسول الله اليهم وكان يدعوهم الى ذلك وينهاهم
عن المحرمات وكان يقسم نهاره نصفين نصف
لعبادة ربه ونصف لدعاء قومه الى الله تعالى وكان
يصعد له من الاعمال الصالحات ما لا يصعد لجميع
اولاده وهو اول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل
الله تعالى وقتل اولاد قابيل باجمعهم ولبس الثياب
وكانوا قبل ذلك يلبسون الجلود وهو اول من اظهر
الاكيال والاوزان وعلم النجوم وكان شديد الحرص
ان يدخل الجنة وكان قد قرأ في الكتب ان لا يدخلها
احد الا ان يذوق الموت وكان يجاهد قومه وهم
معايشهم فبينما هو يسبح الله تعالى في عبادته اذ
عرض له ملك الموت في صورة رجل في نهاية الحسن
قال

قال له ادريس من انت قال عبد من عباد الله تعالى اعبده
مثل عبادتك وقد احببت ان اصاحبك فهل تأذن
لي في ذلك فاذن له ثم سارا جميعا في يومهما فلما كان
الليل ارسل الله اليهما ملايكة بطعام فاكل ادريس
ولم ياكل ملك الموت وقاما جميعا يصليان الى ان
اصبحا فكان حالهما في اليوم الثاني كذلك فلما
كان في اليوم الثالث قال له ادريس انك صاحبتني
يومين وليلتين ولم اراك تاكل شيا وانت مع ذلك
قوي على العبادة قال اني كذلك منذ اتاني نبي الله
قال له ادريس فاخبرني من انت قال انا ملك الموت
قال له ادريس هل صاحبتني لتقبض روحي قال لا الا ان
ربي لم يامرني ولكن امرني ان اصحبك قال له ادريس
يا اخي ان حاجتي اليك ان تقبض روحي قال فما تريد
بذلك وللموت من الكرب ما لا يحصى قال ادريس
لعل الله ان يحييني بعد ذلك فاكون اكثر عبادة
لربي قال له ملك الموت لا يمكنني ان اقبض روحك
الا بامر ربي فاسئل ربك ذلك فاوحى الله الى ملك
الموت اني علمت ما يقلب عبدي ادريس فاقبض
روحه فقبض روحه ثم احياه الله تعالى في الحال
فكان يجد في العبادة فلما كان بعد حين قال ادريس
لملك الموت يا اخي هل تستطيع ان توقفني على جهنم حتى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)